

إسلاميات

إظهار النبي
صلى الله عليه وسلم
لتخصصات بعض
الصحابهبقلم / الأستاذ الدكتور
نعيم أسعد الصفدي

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فنحن أحوج ما نكون للاهتمام بالتخصص والمتخصصين من أبناء أمتنا العربية والإسلامية، نشجعهم ونهتم بهم وننميهم؛ ليكونوا أداة فاعلة متميزة في تطور المجتمع وتقدمه وتفوقه، بأقل كلفة وأقصر وقت.

لقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إظهار المتخصصين ومدحهم حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْضَاهُمْ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بِنْتِ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَعَاذُ بِنْتِ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، أَلَا وَإِنْ لَكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

ووضع ابن حبان للحديث عنواناً بقوله: "ذَكَرَ الْإِخْبَارُ عَنِ الْقَصْدِ بِالتَّخْصِيسِ فِي الْفَضِيلَةِ لِأَقْوَامٍ بِأَعْيَانِهِمْ".

وقال أنس رضي الله عنه: إن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام قال فأخذ بيد أبي عبيدة فقال: «هذا أمين هذه الأمة».

يقول ابن حجر: «والأمين هو الثقة الرضي وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيداً في ذلك». قال ابن حجر: «وصح عن عمر أنه قال: من أراد الفقه فليأت معاذاً». قال ابن عبد البر: «فجعل لكل واحد منهم خصلة أفرده بها لم يتحقق فيها صلاحه».

وقال ابن حجر: «خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياة لعثمان والقضاء لعلي ونحو ذلك».

ويقول الشوكاني: «فيه دليل على فضيلة كل واحد من الصحابة المذكورين، وإن زيد بن ثابت أعلمهم بالفرائض فيكون الرجوع إليه عند الاختلاف فيها أولى من الرجوع إلى غيره، ويكون قوله فيها مقدماً على أقوال سائر الصحابة، ولهذا اعتمد الشافعي في الفرائض».

يبرز هذا الحديث عظمة النبي صلى الله عليه وسلم في بيان بعض الأوصاف والتخصصات التي تميز بها بعض الصحابة عن بعض، ولا يعني هذا الوصف للصحابي أن غيره معدومة فيه هذه الصفة.

فاذا أردت أكثر الصحابة رحمة ورافة بهذه الأمة فهو أبو بكر الذي تميز بالعدل والرحمة واللين، وأقواهم صرامة وأصلبهم شكيمة في دين الله عمر لغلبة سلطان الجلال على قلبه، وأصدقهم حياءً من الله ومن الخلق عثمان بن عفان، ولبشدة حياته كانت تستحي منه ملائكة الرحمن، وأعرفهم بالقضاء بأحكام الشرع على رضي الله عنه، وأعلمهم بقراءة القرآن أبي بن كعب وذلك بالنسبة لجماعة مخصوصة أو في وقت من الأوقات، وأكثرهم معرفة بعلم الفرائض وهو مسائل الموارث زيد بن ثابت، وأعلمهم بما يحل ويحرم من الأحكام معاذ بن جبل، وأشدهم محافظة على الأمانة وتبعاً عن مواقع الخيانة أبو عبيدة عامر بن الجراح.

وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري بجمال صوته في قراءة القرآن، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي موسى: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقْرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مَرْمَارًا مِنْ مَرْمِيرِ آلِ دَاوُدَ».

وقد ترجم البخاري للحديث بقوله: «بَابُ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ».

للموضوع تنمة
والحمد لله رب العالمين

شفقة نبي الرحمة على الناس

أ. عبد الفتاح حمودة
محاضر في كلية الدعوة الإسلامية

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إنما مثلي ومثلي الناس كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حوله جعل الفئاض وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل ينزعهن ويغلبتهن فيقتحمهن فيها، فأنا أخذ بحجزكم عن النار، وهم يقتحمون فيها" صحيح البخاري.

امتدح الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بخلق الرحمة، فقال عز وجل: [ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ] التوبة: 128.

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع رسول



احترقت تخلصت في الحال والأدمي يبقى في النار أبدأ الأباد، ولذلك كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إنكم تتهافنون في النار تهافت الفرائش وأنا أخذ بحجزكم" وقال تعالى: {يوم يكون الناس كالفراش المبثوث} [القارعة: 4] فشبهم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والدلالة والتطاول إلى الداعي من كل جانب كما يتطاول الفراش.

والله تعالى أعلى وأعلم

جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود إليها مرة أخرى حتى تحترق.

قال الغزالي: ولعلك تظن أن هذا لنقصانها وجهها فاعلم أن جهل الإنسان أعظم من جهلها بل صورة الإنسان في الانكباب على الشهوات في التهافت فلا يزال يرمي بنفسه فيها إلى أن ينغمس فيها ويهلك هلاكاً مؤبداً فليت جهل الأدمي كان كجهل الفراش فإنها باغترارها بظاهر الضوء إن

هذا حديث عظيم يضرب فيه النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً رائعاً في دعوته الناس إلى الإسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من الوقوع في المحرمات، كمثل رجل استوقد ناراً، فجعل الفراش والدواب من البعوض والجنود والبرغش وغير ذلك تقع في النار؛ طلباً منها للضوء، فعندما ترى السراج تظن أنها في بيت مظلم وأن السراج كوة في البيت المظلم، ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها إلى الكوة فإذا

الصحابي أبو ذر الغفاري
رضي الله عنه

أمانة الأمة

د. أحمد إدريس عودة
أستاذ الحديث الشريف
وعلمه المساعد

وسلم، قال أبو ذر: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي، قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّا أَمَانَةٌ، وَإِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَزِيٌّ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا) "رواه مسلم"، وهذا الحديث كما قال الإمام النووي: "أصل عظيم في اجتناب الولايات، لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية".

كان رضي الله عنه زاهداً صادقاً مشهوراً، شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال: (مَا أَقَلَّتْ الْعِزَّةُ - أَي حَمَلت الأَرْض -، وَلَا أَظَلَّتْ الْحَضْرَاءُ - أَي السماء -، مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً - أَي لساناً مِنْ أَبِي ذَرٍّ) (حديث صحيح، رواه ابن ماجه).

رضي الله تعالى عن أبي ذر وعن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين.

أبو ذر الغفاري، مختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، والمشهور جندب بن جنادة.

أسلم رضي الله عنه بمكة أول الإسلام وأظهر إسلامه فأذنته قريش أذى شديداً، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِأَصْرَحَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضْرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَأَتَى الْعَبَّاسَ فَكَأَبَ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غَفَارٍ وَأَنْ طَرِيقَ تَجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا فَضْرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ فَكَأَبَ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ) "رواه البخاري".

طلب رضي الله عنه الإمارة فأشفق عليه النبي صلى الله عليه

لا تُخل بموعدك مع الناس هرباً من الواقع، تستطيع أن تهرب لحظة ولكنك لن تستطيع أن تختبئ مدى الحياة، فالهروب من الواقع لا ينهي مشكلة.

وصية اليوم

عن كثير بن مرة، أن أبا فاطمة، حدثه قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ وَأَعْمَلُهُ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ بِهَا عَنْكَ خَطِيئَةٌ».

حديث شريف